اللغة العربية وأهميتها في ضوء القرآن الكريم

The Arabic language and its importance in Holy Qur'an

10.35781/1637-000-0109-002

د. أفراح حسن عبد الله غرامة

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحديد معنى اللغة، وبيان نشأتها وتكريم الله عز وجل لها باصطفائها لغة للقرآن الكريم والتشريع الإسلامي، كما يهدف إلى تحديد أثر الحركات الإعرابية على فهم المعنى في القرآن، وكذلك أثر اللفظ في فهم معنى الآيات القرآنية، كما يهدف إلى بيان أثر السياق على معنى القرآن الكريم، وقد استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي: بتتبع تاريخ نشأة اللغة العربية، وتتبع الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ العربية، والآيات التي تحتمل بعض ألفاظها أكثر من معنى، والمنهج التحليلي: وذلك بتحليل ما تم التوصل إليه لبيان أهمية اللغة العربية وتفردها عن اللغات الأخرى، وكذلك تحليل المواضع التي تم تحديدها في القرآن الكريم والكشف عن معانيها، ثم تحديد أثر فهمها في سياق النصوص القرآنية، وسبب اختيار هذا البحث هو: بيان مكانة اللغة العربية من بين بقية اللغات، وبيان تكريم الله تعالى للغة العربية، وإبراز دور اللغة العربية في فهم نصوص القرآن الكريم وتحديد مدلولاتها.

وقد تم بيان أهمية اللغة العربية كونها أقدم وأقوى اللغات السامية، وبيان تكريم الله تعالى لهذه اللغة ومدحه تعالى لها، ثم إبراز أثر اللغة في فهم النص القرآني وتحديد مدلوله، سواء كان هذا الأثر من حيث الحركات الإعرابية، أو اللفظ القرآني أو السياق القرآني.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أبرزها:

- اللغة العربية من أقدم اللغات السامية.
- كرم الله تعالى اللغة العربية واصطفاها من بين عدة لغات لتكون لغة القرآن والشريعة الإسلامية.
- الحركة الإعرابية تحدد معنى الآية، وتغيرها يغير المعنى.
- للألفاظ دور مهم في تحديد معنى الآية.
- هناك اختلاف بين الألفاظ المترادفة في القرآن، فكل لفظ يحمل معنىً مغايراً للآخر.
- للسياق القرآني أثر في تحديد معنى الآية.
- للسياق في القرآن أثر في تحديد معنى الكلمة وخاصة إذا كانت من قبيل المشترك اللفظي.
- للسياق أثر في توجيه القراءات القرآنية.

Abstract

This research aims to determine the meaning of the language، explain its origin، and honor God Almighty for it by selecting it as a language for the Holy Qur'an and Islamic legislation. It also aims to determine the effect of grammatical movements on understanding the meaning in the Qur'an، as well as the effect of pronunciation on understanding the meaning of Qur'anic verses. It also aims to explain the effect The context on the meaning of the Holy Qur'an، and I used in this research: the inductive approach:

ISSN : 2410-1818

by tracing the history of the emergence of the Arabic language، and by tracing the Qur'anic verses in which the word Arabic is mentioned، and the verses in which some of its words carry more than one meaning، and the analytical approach: by analyzing what was reached to demonstrate the importance The Arabic language and its uniqueness from other languages، as well as analyzing the places that have been identified in the Holy Qur'an and revealing their meanings، then determining the impact of understanding them in the context of the Qur'anic texts. The reason for choosing this research is: clarifying the status of the Arabic language among the rest of the languages، and explaining God Almighty's honor for the Arabic language. And highlighting the role of the Arabic language in understanding the texts of the Holy Qur'an and determining their meanings.

The importance of the Arabic language، being the oldest and most powerful of the Semitic languages، was explained، and God Almighty's honor and praise for this language was -The context has an impact in directing Qur'anic readings.

explained. Then، the impact of the language on understanding the Quranic text and determining its meaning was highlighted، whether this impact was in terms of grammatical movements، Quranic pronunciation، or the Quranic context.

Results:

The Arabic language is one of the oldest Semitic languages.-

-God Almighty honored the Arabic language and chose it from among several languages to be the language of the Qur'an and Islamic law.

-The grammatical movement determines the meaning of the verse، and changing it changes the meaning.

-Words have an important role in determining the meaning of the verse.

-There is a difference between synonymous words in the Qur'an، as each word carries a different meaning than the other.

-The Qur'anic context has an impact in determining the meaning of the verse.

-The context in the Qur'an has an impact in determining the meaning of a word، especially if it is a verbal cognate.

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل بالعربية القرآن، فأسبغ عليها الشرف والبيان، وجعلها لنا اللسان، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، **صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وعلى التابعين ومن تبعهم بالإيمان، وبعد:**

لقد حظيت اللغة العربية بما لم تحظَ به لغة أخرى، فقد تنزل بحروفها القرآن الكريم، وكان لهذا الفضل دورًا كبيرًا في تعزيز قيمتها ومكانتها بين اللغات الأخرى، فهي وعاء الدين الإسلامي، ولا يتم فهم القرآن الكريم والسنة النبوية إلا بها، ولا نتمكن من فهم علوم الشريعة ومقاصدها بدونها، مما يزيدها شرفًا ويزيد العرب فخرًا وحق لهم أن يفخروا وقد امتن الله عليهم بذلك فقاد قال جل شأنه: ﴿ **فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (43) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ** ﴾ [الزخرف: 44]، وهذا البحث يلقي الضوء على اللغة العربية من حيث نشأتها وتفرعها عن اللغات السامية، ويبين أهميتها بتكريم الله عز وجل لها، كما يبين أثر فهمها من حيث الحركات الإعرابية أو اللفظة في القرآن، أو السياق القرآني، في بيان معنى النصوص القرآنية.

أسباب اختيار البحث

لقد كان اختيار هذا الموضوع كعنوان للبحث لأسباب عدة ، أهمها:

1- مكانة اللغة العربية، وكونها لغة القرآن الكريم.

2- الحاجة إلى معرفة مكانة اللغة العربية وتكريم الله تعالى لها.

3- إبراز دور اللغة العربية في فهم نصوص القرآن الكريم وتحديد مدلولاتها.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- إظهار مكانة اللغة العربية وأهميتها.

2- بيان تفرد اللغة العربية عن اللغات الأخرى وتكريم الله تعالى لها.

3- إبراز أثر اللغة العربية في فهم معاني آيات القرآن الكريم وتحديد مدلولاتها.

ISSN : 2410-1818

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة في هذا المجال:

1- دراسة بعنوان "خصائص اللغة العربية الفصحى ومكانتها في الدين الإسلامي" للباحث هاشم الأشعري - وهي عبارة عن بحث منشور في مجلة البيان، تناول فيها الباحث خصائص اللغة العربية من النواحي التاريخية كأقدم لغة سامية، ومن النواحي الدينية والثقافية حيث إنها لغة مقدسة كُتب بها القرآن الكريم والأحاديث النبوية وسائر علوم الإسلام وآدابه، وكذلك تناول خصائص اللغة المعجمية والدلالية، وكذلك النحوية واللغوية (الخصائص الصوتية والصرفية)، ثم بين مقاييس اللغة الفصحى والعامية، وأشار إلى أن اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم.
2- دراسة بعنوان: "أهمية اللغة العربية في فهم القرآن والسنة"، أعدها الدكتور محمود أحمد الزين، تناول فيها حكم تعلم لسان العرب وأشار إلى وجوبه حيث إن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، واستدل على كلامه بتأكيد المفسرين على وجوب تعلم اللغة العربية، وبين أن القدر الواجب تعلمه من اللغة العربية ما يكفي لتعلم الكتاب والسنة، ثم ختم الباحث الكتاب ببيان مواضع يقع فيها الإشكال بسبب اللغة العربية ، وأشار إلى ضرورة فهمها لفهم النص القرآني وأن من تكلم في بيان معاني القرآن والسنة دون أن يتقن اللغة فقد وقع في الخطأ.

ويختلف هذا البحث عن الأبحاث السابقة في عرضه لنشأة اللغة ثم تفرع اللغة العربية عن اللغات السامية وتفردها عن تلك اللغات، وبيان اصطفاء الله تعالى لهذه اللغة لتكون لغة القرآن الكريم وتكريمه تعالى لها، كما يختلف هذا البحث عن الأبحاث السابقة في دراسته لأثر فهم الحركات الإعرابية على فهم معنى النص القرآني وأثر اللفظ في بيان معنى الآيات ، وأثر السياق في فهم معنى النص القرآني.

منهج البحث:

1- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع: تاريخ نشأة اللغة العربية، والآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ العربية، وكذلك الآيات التي تحتمل بعض ألفاظها أكثر من معنى.
2- المنهج التحليلي: وذلك بتحليل ما تم التوصل إليه لبيان أهمية اللغة العربية وتفردها عن اللغات الأخرى، وكذلك تحليل المواضع التي تم تحديدها في القرآن الكريم والكشف عن معانيها في قواميس اللغة العربية وفي كتب التفسير، ثم تحديد أثر فهمها في سياق النصوص القرآنية.

ISSN : 2410-1818

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

- المقدمة: وتتضمن أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه والدراسات السابقة.
- المبحث الأول: نشأة اللغة العربية وأهميتها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف اللغة ونشأتها.

المطلب الثاني: اصطفاء الله تعالى للغة العربية من بين اللغات وتكريمه لها.

- المبحث الثاني: أهمية اللغة العربية في فهم معاني القرآن.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر الحركة الإعرابية في فهم معاني القرآن.

المطلب الثاني: أثر اللفظ في فهم معاني القرآن.

المطلب الثالث: أثر السياق فهم معاني القرآن.

- الخاتمة: وتحتوي على النتائج والتوصيات.
- المراجع.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: تعريف اللغة ونشأتها

تعريف (اللغة) لغةً:

أصواتٌ يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم[1] ، والجمع: لُغًى ولغات، وَيُقَال سَمِعت لغاتهم: اخْتِلَاف كَلَامهم[2].

وفي الاصطلاح: اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم [3].

نشأة اللغة الإنسانية:

اختلف العلماء والمفكرين كثيرًا حول موضوع نشأة اللغة وقدم كل فريق حججًا لدعم نظريته، وسنستعرض أهم هذه النظريات استعراضًا سريعًا:

1- نظرية الإلهام والوحي والتوقيف: ويذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن الله تعالى أوحى إلى الإنسان الأول وأوقفه على أسماء الأشياء، وقد ذهب إلى هذا الرأي طائفة من العلماء منهم الفيلسوف اليوناني هيراقليط المتوفى سنة (480 قبل الميلاد)، وطائفة من العلماء في العصور الحديثة على رأسهم الفيلسوف دونالد ، ومن علماء المسلمين أبو عثمان الجاحظ، وأبو الحسن الشعري، وأحمد بن فارس، وكذلك ابن حزم الظاهري، وعلماء هذا المذهب يعتمدون على أدلة نقلية، فاليهود والنصارى يستدلون بما ورد في التوراة من قولها: " وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية، وكل طيور السماء، فأحضرها إلى آدم، ليرى ماذا يدعوها، وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية، فهو اسمها، فسمى آدم جميع البهائم، وطيور السماء وجميع الحيوانات البرية [4]".

---

1) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، تحقيق: مكتب تحقيق لبنان، ط. الثامنة، 1426 هـ - 2005، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ج1/ ص11، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الأولى، 1418هـ 1998م.

2) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج2/ ص 831، دار الدعوة.

3) أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن البخاري، ص9 نقلًا عن ابن خلدون، ط الأولى 1423 هـ- 2002 م، دار ابن حزم.

4) نظرية نشأة اللغة وتفرعها في التراث العربي، هاشم أشعري، ص 101 بتصرف، التدريس، " مجلة علمية" المجلد الخامس العدد الأول، يونيو 2017م

ISSN : 2410-1818

واستشهد علماؤنا المسلمون بأدلة من القرآن الكريم منها:

أ. أن الله تعالى علم آدم الأسماء كلها، قال تعالى: ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [البقرة: 31]، " ويرى ابن جني أن الله تعالى علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات: العربية، والسريانية، والفارسية، والعبرانية، والرومية، وغير ذلك من اللغات، فكان هو وولده يتكلمون بها، ثم إن ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها[1].

ب. أن الله تعالى ذم قوما في إطلاقهم أسماء غير توقيفية فقال تعالى: ﴿ **إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ** ﴾[النجم: 23]، وذلك يقتضي أن باقي الأسماء توقيفية.

ت. أن اللغات جميعها توقيفية بدليل قول الله عز وجل: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ** ﴾[الروم:22]، فاختلاف الألسنة يراد به اللغات وليس الألسنة نفسها.

2- نظرية محاكاة أصوات الطبيعة: ويرى أصحاب هذه النظرية أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة كأصوات الحيوانات، وأصوات مظاهر الطبيعة التي تحدثها الأفعال عند وقوعها، ثم تطورت الألفاظ الدالة على المحاكاة وارتقت بفعل ارتقاء الإنسان وتقدم الحضارة، ورغم أن لهذا الرأي أدلته لكن يوجه له انتقاد أساسي ؛ حيث إنه يعجز عن تفسير مبدأ كيفية حكاية الأصوات في آلاف الكلمات التي لا علاقة بين معناها وصوتها، فما العلاقة بين لفظ الكتاب ومعناه مثلا؟ [2]

3- نظرية الاتفاق والمواضعة والاصطلاح: ويرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة نشأت باتفاق بين الأفراد في المجتمع، كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدًا فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء فيضعوا لكل منها اسم ولفظ يدل عليها، وليس لهذا الرأي أي سند عقلي أو نقلي أو تاريخي [3].

---

1) نظريات أصل اللغة في كتاب الخصائص وموقف ابن جني منها، إيهاب حمادة، ص204، مجلة جامعة المعارف العدد 3.

2) نشأة وتطور اللغة، حسن بربورة، ص9، بتصرف، بحث منشور من كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة زيان عاشور – الجلفة – الجزائر، (العام الجامعي 2010–2011).

3) نظرية نشأة اللغة وتفرعها في التراث العربي، هاشم أشعري، (ص 102 بتصرف)، التدريس، " مجلة علمية" المجلد الخامس العدد الأول، يونيو 2017م.

ISSN : 2410-1818

نشأة اللغة العربية:

قيل إن أمهات اللغات إنما نشأت من هجرة بعض طوائف أهل اللسان الأصلي إلى جهات متعددة متباعدة، فيدفعهم التقاطع إلى نسيان بعض الكلمات لعدم استعمالها في وطنهم الجديد أو على تحريفها على طول الزمن، ثم هم يرون في هذا الوطن ما لم يكونوا قد ألفوه من أنواع الحيوان والنبات والجماد فيضطرون إلى وضع كلمات جديدة لكي تدل على هذه الأشياء فيحدث من ذلك تباعد اللغة الفرعية عن اللغة الأصلية كلما تباعد الزمان والمكان[1]

ويسجل التاريخ أن تطور اللغة بدأت منذ عهد نوح عليه السلام وذريته سام وحام ويافث، فنوح هو الأب الثاني بعد آدم عليه السلام، وعن أولاده تفرعت هذه الشعوب إلى سامية وحامية وآرية (يافثة)[2]، ثم تفرعت اللغة العربية عن اللغات السامية، حيث إن السامية في نشأتها انقسمت إلى قسمين: شرقية وغربية.

فالشرقية هي اللغات البابلية - الآشورية، أو الأكادية، والغربية: تنقسم هي الأخرى إلى شعبتين: شمالية وجنوبية، وفي الشمالية: الكنعانية والآرامية، أما الكنعانية: فهي لغة القبائل العربية التي نزحت على الأرجح من القسم الجنوبي الغربي من بلاد العرب واستوطنت فلسطين وسورية وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط، ، وكان ذلك حوالي الألف الثاني قبل الميلاد "2000 ق. م"، وهي تشمل اللهجات التالية: الأجريتية، والكنعانية القديمة، والمؤابية، والفينيقية، والعبرية.

وأما الآرامية: فيؤخذ من بعض الآثار الآشورية - البابلية، أن قبائلها قد هاجرت من الجزيرة أيضًا إلى أرض بابل وآشور، فيما بين القرنين الرابع عشر والثاني عشر قبل الميلاد [3].

وكانت الشعبة الأساسية الجنوبية كانت تشمل أعظم اللغات وهي العربية الجنوبية والعربية الشمالية، يقول صبحي الصالح عن الشعبة الجنوبية:

وهي التي تشتمل على اللغتين العربيتين العظيمتين: العربية الجنوبية والعربية الشمالية، والعلماء يطلقون على العربية الجنوبية اسم: "اليمنية القديمة"، أو "القحطانية"، ويلقبها بعضهم أحيانًا "بالسبئية" تسميةً لها بإحدى لهجاتها الشهيرة التي تغلب عليها جميعًا في صراعها معها، وأهم اللهجات العربية الجنوبية أربع: المعينية، والسبئية، والحضرمية، والقتبانية ،وكانت السبئية أقواها فغلبتها جميعا، أما اللغات السامية في الحبشة فقد تأثر معظمها باللهجات الحامية، وللحبشة السامية: لغات أهمها الجعزية، والأمهرية، والتيجرية، وأقدم هذه اللغات هي الجعزية، أو الحبشية القديمة، التي يرتد تاريخ

---

[1]) نظرية نشأة اللغة وتفرعها في التراث العربي، هاشم أشعري، (ص 106 بتصرف)، نقلًا عن محمد شرف الدين الجوهري، التدريس، " مجلة علمية" المجلد الخامس العدد الأول، يونيو 2017م

[2]) خصائص اللغة العربية ومكانتها في الدين الإسلامي, هاشم الأشعري(, ص 56)، مجلة البيان، المجلد 10، العدد 1، 2018م.

[3]) دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، (ص 34 بتصرف)، ط. الأولى 1379هـ - 1960م، دار العلم للملايين.

ISSN : 2410-1818

آثارها إلى سنة 350م، أما العربية الشمالية: فإننا لا نكاد نعرف شيئًا عن نشأتها، والمراحل التي اجتازتها في عصورها الأولى، وهي قسمان: العربية البائدة التي لا يتجاوز أقدم ما وصلنا من نقوشها القرن الأول قبل الميلاد، والعربية الباقية التي لا تجاوز آثارها القرن الخامس بعد الميلاد، والمراد من العربية البائدة عربية النقوش التي بادت لهجاتها قبل الإسلام، وهي التي ظهر على آثارها الطابع الآرامي، لبعدها عن المراكز العربية الأصلية بنجد والحجاز، على حين يقصد بالعربية الباقية هذه اللغة التي ما نزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والأدب [1].

وعلى اختلاف لهجات العرب فقد كانت تلك اللهجات مفهومة فيما بينهم، كل منهم يفهم لهجة الآخر بالسجية العربية، يقول صاحب كتاب المفصل عن كلام العرب فيما بينهم أنهم:

" قد يتكلمون على مقتضى سجيتهم التي فطروا عليها، ومع ذلك فقد كانوا يتفاهمون ويدركون المعاني، ولو كانوا من قبائل متباعدة، ومن أماكن متنائية، قال ابن هشام في شرح الشواهد: كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض، وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها، ومن ههنا كثرت الروايات في بعض الأبيات"[2].

لكن القرشية - باعتراف من جميع القبائل وبطواعية واختيار من مختلف لهجاتها- كانت أغزرها مادة، وأرقها أسلوبا، وأغناها ثروة، وأقدرها على التعبير الجميل الدقيق الأنيق في أفانين القول المختلفة، فاصطنعت وحدها في الكتابة والتأليف والشعر والخطابة، حتى كان الشاعر من غير قريش يتحاشى خصائص لهجته ويتجنب صفاتها الخاصة في بناء الكلمة وتركيب الجملة والنطق بالأحرف، ليتحدث إلى الناس بلغة ألفوها، وتواضعوا عليها بعد أن أسهمت عوامل كثيرة في صقلها وتهذيبها[3]

المطلب الثالث: اصطفاء الله تعالى للغة العربية من بين اللغات وتكريمه لها

من تشريف الله تعالى للغة العربية أن اختارها لتكون لغة القرآن الكريم من بين جميع اللغات التي تكلمت بها البشرية، ويقال: " أن الإسلام صادف - حين ظهوره- لغة مثالية مصطفاة موحدة" [4]، وفي حقيقة الأمر أن الإسلام لم يصادف هذه اللغة المثالية مصادفة، بل نقول أن الله تعالى قد هيأ الله تعالى اللغة العربية لتكون لغة القرآن الكريم فجعل فيها من الخصائص والمميزات ما ليس في غيرها، ففي الوقت الذي انتهت ومحيت فيه لغات شتى، نجد أن العرب كانوا يتبارون في أشعارهم ويتغنون بلغتهم العربية، ويتفننون في التعبير عن المعاني بعدة وجوه، وقد كانت ملكات اللغة عند العرب أحسن

---

[1]) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، (ص 52 بتصرف).

[2]) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي،(318/16)، ط. الرابعة 1422هـ/ 2001م، دار الساقي.

[3]) مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص 114,ط. الرابعة والعشرون،2000م، دار العلم للملايين.

[4]) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، (ص 59).

ISSN : 2410-1818

الملكات وأوضحها في البيان، يقول ابن خلدون: " وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني مثل: الحركات التي تعين الفاعل من المفعول ومن المجرور أعني المضاف ومثل: الحروف التي تفضي بالأفعال إلى الذوات من غير تكلف ألفاظ أخرى وليس يوجد ذلك إلا في لغة العرب وأما غيرها من اللغات فكل معنى أو حال لا بد له من ألفاظ تخصه بالدلالة ولذلك نجد كلام العجم في مخاطباتهم أطول مما نقدره بكلام العرب "[1].

وقد كرم الله تعالى هذه اللغة باصطفائه لها لغةً للقرآن الكريم، ووصفها فيه بأجمل ما توصف به لغة، فقال جل ثناؤه: ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)** ﴾ [الشعراء: 192- 195]، فالبيان الذي وصفت به اللغة كما قال الصاحبي: " أبلغ مَا يوصَف بِهِ الكلام، وهو البيان" [2]، يقول المراغي: أي وإن هذا القرآن أنزله الله إليك، وجاء به جبريل عليه السلام فتلاه عليك حتى وعيته بقلبك، لتنذر به قومك بلسان عربيّ بيّن ليكون قاطعا للعذر، مقيما للحجة، دليلا إلى المحجة، هاديا إلى الرشاد، مصلحًا لأحوال العباد[3]

يقول وهبة الزحيلي: " أن القرآن هو المعجزة الدائمة على صدق نبوات الأنبياء وخاتم النّبيين، وآية التّكريم والإعزاز للعرب قاطبة، لنزوله بلسان عربي مبين، وأبلغ وأفصح ما في اللغة العربية من بيان، فهو يتحدى البشرية كافة بأن يأتوا بمثله، ولن يستطيعوا، لأنه كلام رب العالمين[4]

والمبين: الموضح الدلالة على المعاني التي يعنيها المتكلم، فإن لغة العرب أفصح اللغات وأوسعها لاحتمال المعاني الدقيقة الشريفة مع الاختصار، فإن ما في أساليب نظم كلام العرب من علامات الإعراب، والتقديم والتأخير، وغير ذلك، والحقيقة والمجاز والكناية، وما في سعة اللغة من الترادف، وأسماء المعاني المقيدة، وما فيها من المحسنات، ما يلج بالمعاني إلى العقول سهلة متمكنة، فقدر الله تعالى هذه اللغة أن تكون هي لغة كتابه الذي خاطب به كافة الناس، فأنزل بادىء ذي بدء بين العرب

1) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، تحقيق: خليل شحادة،(ص753) بتصرف، ط. الثانية1408 هـ - 1988 م، دار الفكر، بيروت.

2) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني،(ص 19)، ط. الأولى 1418هـ-1997م.

3) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، (104/19)، ط. الأولى1365 هـ - 1946 م، مطبعة مصطفى البابي – مصر.

4) التفسير الوسيط للزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، (1852/2)، ط. الأولى - 1422 هـ، دار الفكر – دمشق.

ISSN : 2410-1818

أهل ذلك اللسان ومقاويل البيان ثم جعل منهم حملته إلى الأمم تترجم معانيه فصاحتهم وبيانهم، ويتلقى أساليبه الشادون منهم وولدانهم، حين أصبحوا أمة واحدة يقوم باتحاد الدين واللغة كيانهم[1]

كما امتن الله تعالى على الناس تعليمهم البيان، فقال تعالى: ﴿ **الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ﴾ [الرحمن: 1-3] ، فقدّم جلّ ثناؤه ذكر البيان على جميع ما توحَّد بخلقه وتفرَّد بإنشائه، يقول النسفي في تفسير البيان:" عدد الله عز وجل آلاءه فأراد أن يقدم أول شيء ما هو أسبق قدماً من ضروب آلائه وصنوف نعمائه وهى نعمة الدين فقدم من عمة الدين ما هو سنام في أعلى مراتبها واقصى مراتبها وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه وهو سنام الكتب السماوية ومصداقًا عليها، وأخر ذكر خلق الإنسان عن ذكره، ثم اتبعه إياه ليعلم أنه إنما خلقه للدين وليحيط علماً بوحيه وكتبه وقدم ما خلق الإنسان من أجله عليه، ثم ذكر ما تميز به من سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير "[2].

كما حظيت اللغة العربية بحفظ الله تعالى لها بدوام حفظ القرآن الكريم حيث يقول عز وجل: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون** ﴾ [الحجر:9]، فمن حفظ الله للقرآن الكريم حفظ ألفاظه ومعانيه من التغيير والزيادة والنقص، يقول السعدي في تفسير هذه الآية: "أي في حال إنزاله، وبعد إنزاله، ففي حال إنزاله حافظون له من استراق كل شيطان رجيم، وبعد إنزاله أودعه الله في قلب رسوله، واستودعه فيها ثم في قلوب أمته، وحفظ الله ألفاظه من التغيير فيها والزيادة والنقص، ومعانيه من التبديل، فلا يحرف محرف معنى من معانيه إلا وقيض الله له من يبين الحق المبين، وهذا من أعظم آيات الله ونعمه على عباده المؤمنين[3]".

يتضح مما سبق أن في اصطفاء الله تعالى للغة العرب دون غيرها، ووصف اللسان العربي بصفة البيان ، وحفظها بدوام حفظ القرآن الكريم فيه شرف لهذه اللغة، وكفى به شرف.

1) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (190/19)،ط. 1984 هـ، الدار التونسية للنشر.

2) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، 409/3،ط. الأولى1419 هـ - 1998 م، دار الكلم الطيب، بيروت.

3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق(ص 429)، ط. الأولى 1420هـ -2000 م، مؤسسة الرسالة.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: أهمية اللغة العربية في فهم معاني القرآن

المطلب الأول: أثر الحركة الإعرابية في فهم معاني القرآن

تعريف الحركة: هي أثر التحرك وقد تكون مظهرًا إعرابيًا تحققه العوامل المعنوية أو اللفظية فتجلب للكلمات الداخلة عليها إحدى الحركات الثلاث الضمة أو الفتحة او الكسرة، وكل منها تمثل حالة إعرابية معينة: فالضمة تمثل الرفع، والفتحة تمثل النصب، والكسرة تمثل الجر والنصب في جمع المذكر السالم[1]

والإعراب: هو تَغَيُّر العلامة التي في آخر اللفظ، بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل[2]

والإعراب وسيلة من الوسائل الدقيقة في تحديد معنى الكلمة والجملة، وفهم ما يريده المتكلم، كما أن للإعراب أهميته في إبراز معاني آيات القرآن الكريم، وما توحي إليه من دلالات، يقول صاحب كتاب المجتبي: " فلا يخفى على أحد أهمية علم الإعراب في توضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية، وبيان ما تقصده من دلالات، وقد نشأ هذا العلم وازدهرت مباحثه في كنف الحاجة إلى تفسير القرآن، وتوضيح معانيه وغريبه"[3]، فعلى سبيل المثال قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: 28]، نجد أن الحركة الإعرابية للفظ الجلالة (اللّه) هي التي حددت معنى الآية، وكذلك الحركة الإعرابية لكلمة (العلماء) في الآية، فلفظ الجلالة هنا منصوب، والعلماء مرفوع، أي أن فريقًا من العلماء هم الذين يخشون اللّه تعالى، وبدون الحركة الإعرابية قد يلتبس المفهوم من الآية على القارئ، كما أن المعنى سيتغير إذا كانت حركة لفظ الجلالة الرفع ولفظ العلماء النصب، لأنه سيفيد أن اللّه تعالى هو الذي يخشى من العلماء وهذا شاذ.

وكذلك تغيير حركة لحرف اللام في كلمة (رسوله) من الضم إلى الكسر تفسد معنى الآية كاملة، في قوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: 3]، فمدلول الآية برفع كلمة (رسوله) يفيد تبرؤ اللّه ورسوله من المشركين، أما تغيير حركة(رسوله)إلى الكسر يجعل معنى الآية أن اللّه يبرأ من رسوله - (عز وجهه تعالى أن يبرأ من رسوله)-، وقد كانت هذه الآية سببًا في تشكيل

---

1) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير اللبدي، ص 63، ط. الأولى 1405-1985م، مؤسسة الرسالة- دار الفرقان.

2) النحو الوافي، عباس حسن، 74/1، ط. الخامسة عشرة، دار المعارف.

3) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط، (1/1)،ط.1426 هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

ISSN : 2410-1818

القرآن الكريم حيث إنه لم يكن مشكولًا من قبل، بل كان العرب يقرؤونه بسليقتهم العربية، يقول الزرقاني: " واتفق المؤرخون على أن العرب في عهدهم الأول لم يكونوا يعرفون شكل الحروف والكلمات فضلًا عن أن يشكلوها، ذلك لأن سلامة لغتهم وصفاء سليقتهم وذلاقة ألسنتهم ، وذلك كان يغنيهم عن الشكل، ولكن حين دخلت الإسلام أمم جديدة منهم العجم الذي لا يعرفون العربية بدأت العجمة تحيف على لغة القرآن، بل قيل إن أبا الأسود الدؤلي سمع قارئًا يقرأ قوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾، فقرأها بجر اللام من كلمة رسوله، فأفزع هذا اللحن الشنيع أبا الأسود وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم ذهب إلى زياد والي البصرة وقال له: قد أجبتك إلى ما سألت، وكان زياد قد سأله أن يجعل للناس علامات يعرفون بها كتاب الله فتباطأ في الجواب حتى راعه هذا الحادث"[1].

كما أن الحركة الإعرابية في بعض الآيات قد تفيد معنيين مختلفين في الآية الواحدة، منها على سبيل المثال ما يأتي:

أ. قول الله تعالى: ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: 6]، قرئ بنصب لفظ أرجلكم وبجرها، فالنصب يفيد طلب غسلها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ وجوهكم المنصوب وهو مغسول، والجر يفيد طلب مسحها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ رؤوسكم المجرور وهو ممسوح وقد بين الرسول أن المسح يكون للابس الخف وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخف"[2].

يقول صاحب التبيان: " ﴿ وأرجلكم ﴾: يقرأ بالنصب، وفيه وجهان:

أحدهما: هو معطوف على الوجوه والأيدي؛ أي: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم، وذلك جائز في العربية بلا خلاف، والسنة الدلالة على وجوب غسل الرجلين تقوي ذلك. والثاني: أنه معطوف على موضع برؤوسكم، والأول أقوى؛ لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع، ويقرأ في الشذوذ بالرفع على الابتداء؛ أي: وأرجلكم مغسولة كذلك، ويقرأ بالجر، وهو مشهور أيضا كشهرة النصب، وفيها وجهان: أحدهما: أنها معطوفة على الرؤوس في الإعراب، والحكم مختلف، فالرؤوس ممسوحة، والأرجل مغسولة، أي فامسحوا برؤوسكم واغسلوا بأرجلكم، والوجه الثاني أن يكون جر

[1]) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق أحمد بن علي، (408/1)،،ط. 1422-2001م، دار الحديث- القاهرة.

2) المرجع نفسه، (131/1)،،ط. 1422-2001م

ISSN : 2410-1818

الأرجل بحرف جر محذوف مقدر: وافعلوا بأرجلكم غسلا، وهذا جائز في اللغة والقواعد، ويؤيد الغسل قوله تعالى: ﴿ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ لأن الممسوح ليس بمحدود [1].

ب. قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[البقرة: 282]، ﴿ وَلا يُضَارَّ ﴾ يضار فعل مضارع يحتمل أنه مبني للمعلوم فأصله يضارر بكسر الراء الأولى، ويحتمل أنه مبني للمجهول فأصله يضارر بفتحها، وهو مجزوم على كل حال[2]، والمعنى بالمبني للمعلوم لا يتواطأ الشاهدان والكاتب في التوثيق فيضيعا حق الدائن أو المدين، والمعنى بالمبني للمجهول أن لا يضار المتداينين بالكاتب أو الشهيد.

المطلب الثاني: أثر اللفظ في فهم معاني القرآن

يعرف اللفظ في المعاجم بأنه الكلام الذي ينطقه الإنسان، جاء في معجم اللغة العربية: "لفَظ الشخص بالكلام: نطَق به وتكلَّم[3]، قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: 18]، فيلفظ في الآية: أي ما يلفظ الإنسان من قول فيتكلم به[4]، يقول ابن عاشور: واللفظ: النطق بكلمة دالة على معنى ولو جزء معنى، بخلاف القول فهو الكلام المفيد معنى [5].

وقد عني العلماء بالألفاظ لأنها أوعية المعاني والموصلة إليها، بل أن كثيرًا من المتقدمين لم يهتموا بمعاني الألفاظ فقط، بل اهتموا أيضًا بالأثر النفسي لها، يقول الأعشى: "ولما كانت الألفاظ عنوان

1) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي(422/1) بتصرف، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

2) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين أحمد مصطفى درويش، (439/1)، ط. الرابعة1415هـ, دار الإرشاد للشئون الجامعية.

الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية

3) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر،(2022/3)، ط. الأولى، 1429 هـ – 2008 م

4) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر،(344/22)، ط. الأولى، 1420 هـ – 2000 م، مؤسسة الرسالة.

5) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (303/26).

ISSN : 2410-1818

المعاني وطريقها إلى إظهار أغراضها أصلحوها، وزيّنوها وبالغوا في تحسينها، ليكون ذلك أوقع لها في النفس، وأذهب بها في الدّلالة على القصد "[1].

دلالة اللفظ في القرآن:

تميز اللفظ في القرآن الكريم بغاية الدقة في اختياره، وفي صياغته، وفي معناه، بحيث لو وضع أي لفظ مرادف له في موضعه ما دل على المعنى المراد، وقد نقرأ عدداً من الألفاظ في بعض الآيات فنظن أنها مترادفة، لكن لو دققنا النظر وبحثنا عن المعنى اللغوي لوجدنا أن كل لفظ في القرآن له استعماله الخاص في الآيات، سنذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

1- لفظ: (أجر – جزاء):

جاء لفظ أجر في القرآن في عدة آيات منها قوله تعالى:

- ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 171].
- ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: 28]
- ﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: 115]

وجاء لفظ جزاء في آيات منها:

- ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة:82].
- ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ [الإسراء:63]
- ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:17]
- ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" ﴾ [الأحقاف: 14]

1) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي،(203/2)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ISSN : 2410-1818

نلاحظ من هذه الآيات أن القرآن الكريم استعمل لفظ أجر في مجازاة المؤمنين فقط، ولم يستخدمه في مجازاة الكافر، أما لفظ جزاء فقد استعمله في مجازاة المؤمن ومجازاة الكافر، وعند الرجوع إلى الدلالات اللغوية للفظين نجد أن:

الجزاء: المكافأة والثواب، العقاب، ما يكافئ التصرف من خير أو شر[1]

الأجر: عِوَض العمل والانتفاع، أو ما يُعطى مقابل شيء الأجر على قَدْر المشقَّة- "أعطوا الأجير أَجْره قبل أن يجفَّ عرقُه"- ويأتي بمعنى: المكافأة والثواب[2].

يقول ابن عاشور: والأجر: التعويض على عمل نافع للمعوض، ومنه سمي ثواب الطاعات أجرا[3]".

أي أن الأجر يكون في ثواب العمل في الدنيا والآخرة، ولا يقال إلا في النفع دون الضرر، أما الجزاء فيقال في النافع والضار، كما أن الأجر يكون في التعويض على عمل نافع للمعوض، أما الجزاء فيأتي في مكافأة أعمال الخير وأعمال الشر.

2- لفظ (الرؤيا — الحلم):

استعمل القرآن الكريم لفظ رؤيا ولفظ حلم، وقد يتبادر إلى الأذهان أن الحلم مرادف للرؤيا، لكننا إذا تتبعنا لفظ حلم ولفظ رؤيا في آيات القرآن الكريم سنجد أن لفظ رؤيا يستعمل في سياق قرآني، ولفظ حلم يستعمل في سياق قرآني مختلف تمامًا عن ذلك السياق، وسيتضح الفرق من خلال الآيات الآتية:

قال تعالى:

- ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [يوسف:4-5].
- ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات 102].
- ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ" ﴾ [الأنبياء:5].

(1) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، حامد صادق قنيبي،(ص 163)،ط. الثانية1408 هـ - 1988 م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

2) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (65/1).

3) التحرير والتنوير، ابن عاشور(104/20).

ISSN : 2410-1818

- ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴾ [يوسف: 44].
- ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: 27].

من خلال هذه الآيات نلاحظ أن لفظ الرؤيا يأتي في الرؤيا الصادقة، والتي غالبًا تكون مع الأنبياء، أما الأحلام فقد استعملها فيما يكون ملتبسًا يصعب فهمه وفي المواضع التي يبرر بها الكافرون كفرهم.

يقول ابن عاشور: وكانوا يعدون الرؤيا من طرق الإنباء بالغيب، إذا سلمت من الاختلاط وكان مزاج الرائي غير منحرف ولا مضطرب، وكان الرائي قد اعتاد وقوع تأويل رؤياه، وهو شيء ورثوه من صفاء نفوس أسلافهم إبراهيم وإسحاق- عليهم السلام-. فقد كانوا آل بيت نبوءة وصفاء سريرة، ولما كانت رؤيا الأنبياء وحيا، وقد رأى إبراهيم- عليه السلام- في المنام أنه يذبح ولد فلما أخبره ﴿ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [سورة الصافات: 102]، وإلى ذلك يشير قول أبي يوسف- عليه السلام-: ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق [سورة يوسف: 6]، فلا جرم أن تكون مرائي أبنائهم مكاشفة وحديثا ملكيا[1].

أما تفسير أضغاث أحلام فقد فسرها ابن جرير بقوله: " يعنون أنها أخلاطٌ، رؤيا كاذبةٌ لا حقيقة لها [2]" وفي قواعد اللغة: الضغْثُ: قبضة حشيش مختلطة الأخضر باليابس. وأضغاث أحلام: الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها[3]، وقيل: أضغاث أحلام: ما كان منها ملتبسًا مضطربًا يصعب تأويله[4].

ومن ذلك تتضح دقة ألفاظ القرآن الكريم في بيان أن لفظ رؤيا غير مرادف للفظ أحلام، فلفظ الرؤيا يستخدم في الخير والشيء الحسن الصادق، لفظ أحلام تستخدم في الشر والسوء.

---

[1]) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (209/12).

[2]) جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير(117/16).

3) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، محمد علي السَّراج،(ص213)، ط. الأولى1403 هـ - 1983 م، دار الفكر – دمشق.

4) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، (552/1)

ISSN : 2410-1818

3- غيث- مطر:

جاء في القاموس: الغيث: المطر والكلأ[1].

ورد لفظ غيث في عدة آيات منها: قوله تعالى:

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الشورى: 28].
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: 34].
- ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد: 20]

كما ورد لفظ مطر في عدد من الآيات منها قوله تعالى:

- ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [النساء: 102]
- ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾ [الفرقان: 40].
- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [الشعراء:173]

من خلال المقارنة بين الآيات السابقة نجد أن القرآن فرّق بين المطر والغيث من حيث استعمالها في السياقات المختلفة، فكلمة الغيث تستخدم في مواضع الخير والرحمة والطمأنينة، أما المطر فلم يستخدمها القرآن إلا في موضع العقاب والأذى والعذاب، وقد أشار بعض اللغويون إلى هذا الفرق، ففي المعجم الوسيط عرف الغيث بأنه: " المطر أو الخاص منه بالخير ويطلق مجازا على السماء والسحاب والكلأ[2]"، وقال ابن فارس في تعريف المطر: " المطر، ومطرنا مطرًا، وقال ناس: لا يقال أمطر إلا في العذاب[3].

---

1) لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين ابن،منظور، (175/2)،ط. الثالثة1414هـ، دار صادر – بيروت.

2) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(2/ 667).

3) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (5/ 332)، ط.1399هـ – 1979م، دار الفكر.

ISSN : 2410-1818

ومثل ذلك كل كلمات القرآن الكريم التي يظن القارئ أنها مترادفة، لكننا بعد إمعان النظر وتتبع الآيات والرجوع إلى المعاني اللغوية للكلمة نجد أن كل كلمة في القرآن لها معناها الخاص، واستعمالها في سياق مخصص لها، بحيث لو تم استبعاد تلك الكلمة وجيء بكلمة أخرى ترادفها لما كان المعنى صحيحًا.

المطلب الثالث: أثر السياق فهم معاني القرآن

يعرف السياق اللغوي بأنه: بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، و دائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها[1]

والسياق القرآني: هو تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى [2].

فالسياق في القرآن الكريم يعدُّ من أبرز القرائن التي تعيننا على فهم النصوص القرآنية وتفسيرها تفسيرًا صحيحا، كما أن للسياق في الآية أهمية في تحديد المعنى المقصود من بعض الكلمات، وسيتضح ذلك من الآتي:

أولًا: دور السياق في تحديد معنى الآية:

يقول الله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾، [الدخان:49]، فهذه الآية إذا قرأها القارئ دون سياقها القرآني في السورة لظن أنها تكريم للمخاطب، ولكن المعنى يختلف عن ذلك تماما إذا كانت في سياق الآيات، حيث أن دلالة السياق في الآيات ذل هانة للكافر يوم القيامة، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الْأَثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (46) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (48) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49) إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴾ [الدخان:43-50]، ويكون معنى الآية:" ذق هذا الذل والهوان اليوم، فإنك كنت تزعم أنك أنت العزيز

[1]) معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، ص 201–202 بتصرف، ط. الأولى 1986م، صفاقس.

[2]) أثر السياق القرآني على المعاني من خلال تفسير البحر المحيط، عاصم القطاونة وعبدالله الزيوت،(ص343)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية المجلد 15، العدد 3، 1441هـ – 2019م.

ISSN : 2410-1818

الكريم، وها هو ذا قد تبين لك أنك أنت الذليل المهين، فأين ما كنت تقول وتدعى من العز والكرامة؟ فهلا تمتنع من العذاب بعزتك[1].

ثانيًا: دور السياق في تحديد معنى الكلمة:

وهو ما تم تناوله في المطلب السابق في كلمات الأجر والجزاء، الحلم والرؤيا، والغيث والمطر.

ثالثًا: دور السياق في تحديد معنى المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي يراد به أحد معانيه التي تعينها القرائن وتناسب المقام[2]

فمثلًا لفظ (عين) ورد في مواضع من القرآن الكريم، وله في كل موضع معنى مختلف عن الآخر، فعلى سبيل المثال قول الله تعالى:

1. ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: 84]، فمن سياق الآية هنا يعرف أن المقصود بالعين- (المفرد من عيناه)- العين الباصرة.

﴿ "وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [سبأ:12]، ومن خلال سياق الآية وبالرجوع إلى التفاسير يتبين أن العين هنا يقصد بها مكان صب النحاس، يقول ابن عاشور" وعين القطر ليست عينا حقيقة ولكنها مستعارة لمصب ما يصهر في مصانعه من النحاس حتى يكون النحاس المذاب سائلا خارجا من فساقي ونحوها من الأنابيب كما يخرج الماء من العين لشدة إصهار النحاس وتوالي إصهاره فلا يزال يسيل ليصنع له آنية وأسلحة ودَرَقًا، وما ذلك إلا بإذابة وإصهار خارقين للمعتاد بقوة إلهية، شبه الإصهار بالكهرباء أو بالألسنة النارية الزرقاء، وذلك ما لم يؤته ملك من ملوك زمانه[3]".

2. ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ [الغاشية 11-12]، "والمراد بالعين هنا: أي ينبوع ماء جارٍ[4].

---

[1]) تفسير المراغي، مصطفى المراغي، (135/25).

[2]) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق أحمد بن علي، (135/1)،،ط. 1422-2001م، دار الحديث- القاهرة.

[3]) التحرير والتنوير، ابن عاشور،(22/ 159).

[4]) تفسير المراغي، مصطفى المراغي (30/ 133).

ISSN : 2410-1818

رابعًا: دور السياق في توجيه القراءات القرآنية:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على سبعة أحرف تيسيرًا على الأمة، وتعدد القراءات يعدُّ مظهرًا من مظاهر الإعجاز في القرآن، حيث إن له أثرًا على تعدد المعاني ومعرفة دلالة النص القرآني، ويظهر ذلك من خلال معرفة المعنى اللغوي للكلمة القرآنية التي وردت فيها أوجه مختلفة للقراءة، ثم معنى السياق القرآني في كل قراءة منها، نذكر منها على سبيل المثال:

أ. قول الله جل ثناؤه: ﴿ **اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ (المنافقون: 2) فإن كلمة (أيمانهم) فيها قراءة أخرى وردت للضحاك بكسر الهمز(إيمانهم)، فيكون معناها في القراءة الأولى: (جمع يمين وهو الحلف)، وفي القراءة الثانية معناها (تصديقهم الظاهر)، ويكون معنى كل قراءة في سياق الآية مختلف عن الأخرى، يقول ابن كثير: ﴿ **اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله** ﴾ أي: اتقوا الناس بالأيمان الكاذبة والحلفات الآثمة، ليصدقوا فيما يقولون، فاغتر بهم من لا يعرف جلية أمرهم، فاعتقدوا أنهم مسلمون فربما اقتدى بهم فيما يفعلون وصدقهم فيما يقولون، وهم من شأنهم أنهم كانوا في الباطن لا يألون الإسلام وأهله خبلا فحصل بهذا القدر ضرر كبير على كثير من الناس، ولهذا قال تعالى: ﴿ **اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ ولهذا كان الضحاك بن مزاحم يقرؤها: ﴿ **اتخذوا إيمانهم جنة** ﴾ أي: تصديقهم الظاهر جنة، أي: تقية يتقون به القتل، والجمهور يقرؤها: ﴿ **أيمانهم** ﴾ جمع يمين"[1]

ب. قال تعالى: ﴿ **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** ﴾ [سبأ: 19]

فقد وردت في هذه الآية قراءات منها ﴿ **رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أ أَسْفَارِنَا** ﴾، ، قرأ بعضهم

3. ﴿ **بَعِّدْ** ﴾ ، ومعناها الدعاء والمسألة، وقرأت أيضًا ﴿ **رَبنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** ﴾ وأيضا ﴿ **رَبَّنَا بَعَّدَ** ﴾ على وجه الخبر أن الله تعالى فعل بهم هذا، يقول ابن جرير:" اختلف القراء في قراءة قوله: ﴿ **رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** ﴾ فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة ﴿ **رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** ﴾ على وجه الدعاء والمسألة بالألف. وقرأ ذلك بعض أهل مكة والبصرة ﴿ **بَعِّدْ** ﴾ بتشديد العين على الدعاء أيضًا،

1) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (125/8)، ط، الثانية 1420هـ - 1999 م دار طيبة للنشر والتوزيع.

ISSN : 2410-1818

وذكر عن المتقدمين أنه كان يقرؤه ﴿ رَبنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ على وجه الخبر من الله أن الله فعل بهم ذلك، وحكي عن آخر أنه قرأه ﴿ رَبَّنَا بَعَّدَ ﴾ على وجه الخبر أيضًا غير أن الرب منادى[1]

ويتضح مما سبق أن للسياق أثرًا كبيرًا في تحديد معنى الآيات، كما له دور مهم في تحديد معنى الكلمة إذا كانت من قبيل المشترك اللفظي، وكذلك في توجيه القراءات القرآنية وبيان معنى كل قراءة في السياق.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الـ صالحات، وبـ شكره تدوم النعم، فبعد اتمام هذه الدرا سة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1- اللغة العربية من أقدم اللغات السامية.

2- كرم الله تعالى اللغة العربية واصطفاها من بين عدة لغات لتكون لغة القرآن والشريعة الإسلامية.

3- الحركة الإعرابية تحدد معنى الآية، وتغيرها يغير المعنى.

4- للألفاظ دور مهم في تحديد معنى الآية.

5- هناك اختلاف بين الألفاظ المترادفة في القرآن، فكل لفظ يحمل معنىً مغايرًا للآخر.

6- للسياق القرآني أثر في تحديد معنى الآية.

7- للسياق في القرآن أثر في تحديد معنى الكلمة وخاصة إذا كانت من قبيل المشترك اللفظي.

8- للسياق أثر في توجيه القراءات القرآنية.

1) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (388/20)، ط. الأولى1420 هـ - 2000 م، مؤسسة الرسالة.

ISSN : 2410-1818

التوصيات:

1- الاستعانة بالقرآن الكريم في دراسة مدلولات الألفاظ في اللغة والتفريق بينها.

2- الاهتمام بدراسة اللغة العربية وإتقانها.

3- الاستفادة من وسائل الإعلام في خدمة اللغة العربية وتعليمها.

4- توسيع دائرة الأبحاث العلمية لدراسة الألفاظ القرآنية لغويًا والاستفادة منها.

5- مراعاة السياق اللغوي بدقة للوصول إلى الدلالات الصحيحة في النص القرآني.

6- ربط القراءات القرآنية بسياق الآيات وتحديد مدلول كل قراءة منها.

ISSN : 2410-1818

المراجع

القرآن الكريم

1. أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن البخاري، ط الأولى 1423 هـ- 2002 م، دار ابن حزم.
2. أثر السياق القرآني على المعاني من خلال تفسير البحر المحيط، عاصم القطاونة وعبدالله الزيوت، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية المجلد 15، العدد 3، 1441هـ - 2019م.
3. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين أحمد مصطفى درويش، ط. الرابعة1415هـ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص - سورية.
4. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
5. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بين عاشور، ط. 1984 هـ، الدار التونسية للنشر.
6. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ط. الأولى1365 هـ - 1946 م، مطبعة مصطفى البابي - مصر.
7. التفسير الوسيط للزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط. الأولى - 1422 هـ، دار الفكر - دمشق.
8. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط. الأولى 1420هـ -2000 م، مؤسسة الرسالة.
9. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. الأولى، 1420 هـ - 2000 م، مؤسسة الرسالة.
10. خصائص اللغة العربية ومكانتها في الدين الإسلامي، هاشم الأشعري، مجلة البيان، المجلد 10، العدد1، 2018م.
11. دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، ط. الأولى 1379هـ - 1960م، دار العلم للملايين.
12. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، تحقيق: خليل شحادة، ط. الثانية 1408 هـ - 1988 م، دار الفكر، بيروت.
13. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، ط. الأولى 1418هـ-1997م.
14. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ISSN : 2410-1818

15. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، تحقيق: مكتب تحقيق لبنان، ط. الثامنة، 1426 هـ - 2005م.
16. لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين ابن، منظور، ط. الثالثة1414هـ، دار صادر - بيروت.
17. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح ،ط. الرابعة والعشرون، 2000م، دار العلم للملايين.
18. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط، ط.1426 هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
19. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط. الأولى1419 هـ - 1998 م، دار الكلم الطيب، بيروت.
20. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. الأولى، 1418هـ 1998م.
21. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط. الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
22. معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، ط. الأولى 1986م، صفاقس.
23. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير اللبدي، ط. الأولى 1405-1985م، مؤسسة الرسالة- دار الفرقان.
24. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط.1399هـ - 1979م، دار الفكر
25. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
26. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، حامد صادق قنيبي، ط. الثانية1408 هـ - 1988 م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
27. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ط. الرابعة 1422هـ/ 2001م، دار الساقي.
28. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق أحمد بن علي، ط. 1422-2001م، دار الحديث- القاهرة.
29. النحو الوافي، عباس حسن، ط. الخامسة عشرة، دار المعارف.
30. نشأة وتطور اللغة، حسن بربورة، بحث منشور من كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة زيان عاشور- الجلفة - الجزائر، (العام الجامعي 2010-2011).
31. نظريات أصل اللغة في كتاب الخصائص وموقف ابن جني منها، إيهاب حمادة، مجلة جامعة المعارف العدد 3.
32. نظرية نشأة اللغة وتفرعها في التراث العربي، هاشم أشعري، التدريس، "مجلة علمية"، المجلد الخامس العدد الأول، يونيو 2017م